[118] خلقه بالسجود له، وقيل: إنه من كلام الهدهد قاله لقوم بلقيس حين وجدهم يسجدون لغير ا، أو قاله لسليمان عند عوده إليه استنكارا لما وجدهم عليه، والقراءة بالتشديد على معنى زين لهم الشيطان ضلالتهم لئلا يسجدوا " الذي يخرج الخبء في السموات والارض " الخب: المخبوء، وهو ما أحاط به غيره حتى منع من إدراكه، وما يوجده ا فيخرجه من العدم إلى الوجود يكون بهذه المنزلة، وقيل: الخبء: الغيب، وقيل: إن خبء السماوات المطر، وخبء الارض النبات والاشجار " ويعلم ما تخفون وما تعلنون " أي يعلم السر و العلانية " ا لا إله إلا هو رب العرش العظيم " من كلام الهدهد، أو ابتداء إخبار من ا تعالى، (1) فلما سمع سليمان ما اعتذر به الهدهد في تأخره " قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين " ثم كتب سليمان عليه السلام كتابا وختمه بخاتمه ودفعه إليه فذاك قوله: " اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم " يعني إلى أهل سبأ " ثم تول عنهم " أي استتر منهم قريبا بعد إلقاء الكتاب إليهم " فانظر ماذا يرجعون " أي يرجع بعضهم إلى بعض من القول، فمضى الهدهد بالكتاب فألقاه إليهم فلما رأته بلقيس " قالت " لقومها: " يا أيها الملا " أي أيها الاشراف " إني ألقي إلي كتاب كريم " قال قتادة: أتاها الهدهد وهي نائمة مستلقية على قفاها، فألقى الكتاب على نحرها فقرأت الكتاب، وقيل: كانت لها كوة مستقبلة للشمس تقع الشمس عند ما تطلع فيها، فإذا نظرت إليها سجدت، فجاء الهدهد إلى الكوة فسدها بجناحه، فارتفعت الشمس ولم تعلم، فقامت تنظر فرمى الكتاب إليها، عن وهب وابن زيد، فلما أخذت الكتاب جمعت الاشراف وهم ثلاثمائة واثنا عشر قبيلا، (2) ثم قالت لهم: " إني ألقي إلي كتاب كريم " سمته كريما لانه كان مختوما عن ابن عباس، ويؤيده الحديث: إكرام الكتاب ختمه. وقيل: وصفته بالكريم لانه صدره ببسم ا الرحمن الرحيم، وقيل: لحسن خطه وجودة لفظه وبيانه، وقيل: لانه كان ممن يملك الانس والجن والطير، وقد كانت سمعت بخبر سليمان فسمته كريما لانه من كريم رفيع الملك عظيم الجاه " إنه من سليمان وإنه بسم ا الرحمن الرحيم " معناه أن الكتاب من سليمان وأن المكتوب فيه: " بسم ا الرحمن الرحيم * ألا

---

(1) في المصدر: ههنا تمام الحكاية لما قاله الهدهد، ويحتمل أن يكون ابتداء إخبار من ا تعالى. (2) في: قيلا.